شتان البراث في ذمه وهي بدعة، ما في الصوارم والعسالة الذبل
تنافس الليل فيه والنهار معا
فقمصاه بجلباب من المقل
والشمس منذ دعوها بالغزالة لم
تبرز لناظرها الاعلى وجل
اخذه مهذب الدين الموصلي في وصفه ايضا فقال
من قصيدة ما
والشمس منذ لقبوها بالغزالة اعطته الرشا صلة من لونها اليقق
وتقلته جيادي بسالمه على القنا يا نعاج الرمل بالحدق
هذا لم يبرزها سلم جانبه، يوما لناظره الاعلى فرق
للقاضي الفاضل في مليح عذر
وكنت دكنا والزمان مساعد، فغرت وجرنا وهو غير مساعد
وزاحمني في ورد ثغرك شارب، ونفسي تابى شركها في الموارد
اخذه العز الموصلي فقال
لقد كنت لي وحدي ووجهك حضرتي
وكنا وكانت للزمان مواهب
فعارضني في ورد خدك عارض
وزاحمني في ورد ثغرك شارب
لابن المستوفي الاربلي مفضلا البياض على السمر

لم تخدعك

لم تخدعك سمرة غزارة، ما الحسن الا للبياض وجنسه
فالرمح يقتل بعضه من غيره
والسيف يقتل كله من نفسه
قال ابن خلكان اخذ هذا المعنى من قول ابي
الندى حسان بن نمير الكلبي المعروف بالعرقلة
الدمشقي الشاعر المشهور وهو
ان كنت بالاسمر الرمحي مفتتنا
فسل عن الابيض العضب بليالي
ان كان في الرمح شبر قاتل ابدا
ففي المهند شبر غير قتال
ولما نظم شرف الدين بيته قال بعض الادباء لو قال
ان بعض الرمح الذي يقتل به هو من جنس
السيف كان اتم في المعنى فعمل بعض المنادبين ولا اعلم
هذا هو شرف الدين نفسه ام غيره بيتين فيهما
على هذه الزيادة
وهما البيض اقتل مضربا، وبهجتي منها الحسان
والسمر قتلت ثمن، ببعض يعانه لها السنان
اهو لابن سنا الملك
وفي القلب تصديع وفي الوصل جره، وفي الخد دينار وفي الجفن كسره

Copyright © King Saud University